خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٢/ ١١/ ٢٠١٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِك يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد بيَّن لنا سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الهدف من بعثته في مؤلفاته وكتاباته وأقواله، فنحن الذين ندّعي مبايعة حضرته عليه السلام يجب علينا أن نضع هذه الأهداف في الحسبان دوما، لكي نُعدَّ من الذين يؤدون حق الانضمام إلى جماعته عليه السلام.

سأعرض عليكم الآن بعض أهدافه، فقد قال حضرته عليه السلام في موضع: لقد أمرني الله سبحانه وتعالى بأن أجدد الإيمان من جديد في هذا الزمن، وبعثني لكي يتقدم الناس في اليقين. *أي ليوقنوا بأن الله سبحانه وتعالى موجود، ويجيب الدعوات، ويجزي على الحسنات، ويعاقب على ارتكاب السيئات أيضا.*

ثم يتابع موضِّحا ذلك: لا يقدر الإنسان على إحراز الأعمال الصالحة على أكمل وجه ما لم يكتمل إيمانه. *وقال*: كلما كان أي جانب (*من الإيمان*) ضعيفا أدى إلى نقصٍ في الأعمال الحسنة.

فالأنبياء يأتون لخلق الإيمان الكامل واليقين وهو الهدف الأكبر من بعثة المسيح الموعود عليه السلام أيضا، لكي يزول الضعف والنقائص ويكتمل الإيمانُ. هذا ملخص بعض أقوال المسيح الموعود عليه السلام إذ قد تركتُ بعض الكلمات.

باختصار كيف تزول نقاط الضعف وكيف يكتمل الإيمان، فقد قال في ذلك بصراحة وجلاء، أن ذلك لـــن يتحقـــق بمجرد البيعة بل يقتضي المجاهدة. وهذا هو المبدأ الذي بينه الله سبحانه وتعالى أيضا، أي في قوله ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْـــدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٧٠)، أي أن الذين يسعون متفانين فينا، (*هذه ترجمة المسيح الموعود عليه السلام نفسه*) نحن نفتح لهـــم طُرقنا.

فهذا هو مبدأ الاكتمال في الإيمان. أي المبايعة وحدها لن تمكِّنكم من الإصلاح، إن لم تبذلوا الجهود أكثر لإحداث التغيير في نفوسكم، وإن لم تكن الجهود والمساعي لله خالصةً. فإن لم تهتموا بتغيير القلوب والعمل والجهاد فلن تستفيدوا.

ثم يقول حضرته عليه السلام في موضع آخر: إن ارتقاء كل شيء في العالم يحدث تدريجيا، وكذلك الارتقاء الروحاني أيضا، ولا يتحقق أي أمر دون المجاهدة المادية أيضا بشرط أن تكون في الله، أي أن يبحث المرء عنه سبحانه وتعالى بإخلاص، ويكون العمل بتعليمه. لا أن يخترع الإنسان المجاهداتِ والرياضات بحسب رضاه خلافا للقرآن الكريم على شاكلة الرهبان الهندوس. ولهذا الغرض قد بعثني الله سبحانه وتعالى، لكي أُري العالم كيف يمكن للمرء الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

ما الذي أرانا حضرته وماذا توقع منا؟ لقد أقام النماذجَ التي أقامها سيدُه ومُطاعه سيدنا محمد المصطفى ﷺ للعبادة وحُسن الخلق، -والتي لإقامتها قام الصحابة رضي الله عنهم أيضا بالمجاهدات- ونصحَنا بتقليدها. لقد نال الصحابة رضوان الله وأفضاله لدرجة أصبحوا قدوة للعالم.

ثم قال حضرته في موضع آخر مبيِّنا كيف ينبغي أن يكون أتباعُه: لا أرضى بأن تُرَدَّد بعضُ الكلمات وقت البيعة كالببغاء، فذلك لا يفيد شيئا. تعلَّموا كيف تزكُّون أنفسكم فأنتم بأمس الحاجة إليها، إنّ عمَلنا ومهمتنا أن تُحدثوا فيكم تغييرا طاهرا، حتى يصبح كل واحد منكم إنسانا جديدا تماما، لذا يجب على كل واحد منكم أن يدرك هذا السر ويتغير حتى يستطيع القول إنه إنسان جديد.

فإن لم نسعَ لإحداث التغيير فينا حتى يكون لنا كيانٌ جديد، وإن لم نجعل أنفسنا نختلف عن العالم، فلن تفيدنا البيعةُ بحسب ما قال حضرته عليه السلام أيما فائدة.

ثم يقول حضرته في بيان الهدف من بعثته عليه السلام: إنما بُعث هذا العبد المتواضع ليبلِّغ العالم هذه الرسالةَ أنَّ الدين الحق الموافق لمشيئة الله -من بين جميع الأديان- هو ما جاء به القرآنُ الكريم، وأن الباب للدخول في دار النجاة هو "لا إله إلا الله محمد رسول الله." *ثم قال حضرته*: إن هدفنا وغايتنا أن نُظهر جلال النبي ﷺ، ونقيم عظمته ﷺ، أما ذِكْرُنا فعابر، فإذا كان أحد يمدحنا على شيء فقد نلناه بفضل اتباعنا للنبي ﷺ وببركته.

إذن قد بايعناه لتحقيق هذا الغرض أيضا، ولتحقيقه يجب علينا أن نعرف تعليم القرآن الكريم، لكي نعمل به وننشره، لأن نجاة العالم أيضا تكمن في النطق بـ "لا إله إلا الله محمد رسول الله." فأخبِروا العالم أن يأتوا تحت راية "لا إله إلا الله محمد رسول الله" هذه، لكي يفوزوا بالنجاة.

ثم يقول حضرته عليه السلام في بيان الهدف من بعثته: لقد أراد الله سبحانه وتعالى في هذا الزمن أن يجعل الإسلام غالبا على الملل كلها، فقد أرسلني لهذا الهدف حصرا، كما ظل الرسل يأتون قبلي.

ثم يقول حضرته عليه السلام موضِّحا الهدف من بعثته: لقد أرسلني الله سبحانه وتعالى لكي أحقق للإسلام غلبة على جميع الملل والأديان بالبراهين والحجج الساطعة.

ثم بيَّن حضرته عليه السلام في موضعٍ الهدف من ظهوره فقال: أريد أن أخلق الإيمان بالله سبحانه وتعالى بحيث يتخلّص كل من يؤمن بالله من سُمّ الذنب، ويَحدث في طبعه وغريزته تغييرٌ، ويطرأ على نفسه الموتُ وينال حياة جديدة، وينفر من الإثم بدلا

من الاستمتاع والتلذذ به، فمن تحققت له هذه الحالة فهو يستطيع أن يقول: لقد عرفتُ الله. إن الله عليم بأن هذا ما يحدث في العالم إذ قد اختفت معرفة الله ﷻ، إذ لم يعد يقدر أي دين على إيصال المرء إلى هذه المحطة، حتى ينشأ فيه هذا الطبعُ. لا نستطيع أن نبدي الأسف على أي دين معين، فهذه الآفة تسود وهذا الوباء يتفشى على وجه خطير.

إنني أقول حقا إن الإنسان ببركة الإيمان بالله يُصبح ملاكا، بل يصبح مسجودَ الملائكة، *أي تسجد له الملائكة*، ويكون نورانيا. باختصار حين يأتي على العالم هذا النوع من الزمن، بحيث تختفي معرفة الله وتنتشر فتن مبيدة وكل نوع من الفواحش والسيئات بكثرة، وترتفع خشية الله وتُنسب للعباد ما هو لله، ففي هذه الحالة يبعث الله من عنده إنسانا بنور معرفته، فيواجه اللعن والطعن، ويصاب بأنواع الأذى والألم، لكن ذلك المبعوث الإلهي ينجح في نهاية المطاف ويتمكن من نشر نور الصدق في العالم. وكذلك قد بعثني الله ﷻ في هذا الزمن، ووهب لي نور معرفته.

ثم يقول حضرته في موضع: لقد أُمرتُ أن أنمّي وأربي القوى الأخلاقية.

ذات مرة سأله أحد ماذا سيكون مآل دعواك ورسالتك.. أي ما هي الأهداف التي تكسبها؟ لماذا أُرسلتَ؟ فقال حضرته: لقد تضاءلت العلاقة بين العبد وربه وغلب حب الدنيا وقلّت الطهارة، فسوف يُحكِم الله هذه العلاقة بين العبودية والألوهية ويستعيد الطهارة الضائعة، ولسوف يَفتر حبُّ الدنيا..

وكل ذلك سيحدث بواسطتي.

فالدعوى التي بينها حضرته عليه السلام عظيمة جدا والهدف جليل، ففي العصر الراهن نلاحظ أن الناس منغمسون في الملذات وقد نسوا الله الذي خلقهم، أما الذين يؤمنون بوجود الله أو الدينِ فهو أيضا ينحصر في الإعلان باللسان فقط، إذ ليس لهم أي يقين بالله ولا إدراك ولا فهْم، كما لا يدركون الدين أيضا أيما إدراك، وإنما يُهِمُّهُمُ الدنيا وجاهُها وعظمتُها، فهم يؤمنون بأي دين بالاسم فقط.

هذه الدعوى عظيمة جدا في هذه الأوضاع، ومع هذا فكم كان حضرته واثقا بالله ﷻ ومتيقنا بتحقُّق هدفه! إنّ هذا يتضح من شوكة الكلمات التي قرأتُها عليكم. لقد انضممنا إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية أو كان أجدادنا قد انضموا إليها وورثْنا هذا الفيض منهم. فإن كلمات المسيح الموعود عليه السلام ودعواه والغاية من بعثته وأهدافه الأخرى تطالبنا أنه علينا أن نبذل سعينا لتصبح تحقق هذه الأهداف جزءا لا يتجزأ من حياتنا، إذ نحن بأمسّ الحاجة إلى ذلك، كما أنّ علينا أنْ نسعى لتحقيق هذه الأهداف ولتعلم الأمور التي جاء المسيح الموعود عليه السلام لنشرها في العالم، وأنْ نكون أنصارًا لإكمال مهمة المسيح الموعود عليه السلام. عندما سمعنا مناديًا ينادي للإيمان وآمنا به توجّب علينا إعلان: "نحن أنصار الله"، أي سنقوم بإحداث هذه التغييرات الطيبة في نفوسنا وننشر هذه الدعوة ونسعى جاهدين لتحقيق هذا الهدف الذي جاء به المسيح الموعود عليه السلام. فلا بد من أن نحاسب أنفسنا ونتدبر هذا الأمر ونخطّط للعمل به ونستعين بالله تعالى لنحرز النجاح ونتقدم في طرق الفوز والفلاح. إذا جلسنا بعد الإيمان به عليه السلام مرتاحين دون تفكير في العمل بما جاء به فلا نحقق عهد البيعة، بل إن الإخلاد إلى التكاسل بعد الإيمان به عليه السلام يجرّمنا أكثر.

وعندما ننظر إلى حالتنا وإلى إمكانياتنا نتساءل: هل يمكننا تحقيق كل هذه الأمور؟ إن إمكانياتنا محدودة، ومن ناحية أخرى ٨٠ % من سكان العالم لا يهتمون بالدين بل يلهثون وراء الدنيا. إنهم سكان البلاد المتحضرة التي تكثر فيها

الثروات والتي أحرزت رقيًّا وتطورًا في كل مجال، وتتوفر لأهلها الأسباب المادية الأخرى التي أبعدتهم عن الله تعالى. يقول هؤلاء: ليس عندنا وقت حتى نضيّعه في البحث عن الله. لقد استلمت بالأمس رسالة من أحد الإخوة الأحمديين من اليابان الذي أبدى فيها ألمه الشديد تجاه أمر، حيث كتب: لي صديق ياباني، أخلاقه جيدة، وعلاقتي به طيبة أيضا، ونتبادل الحديث عمومًا، فلما قلت له أن يطلب من الله تعالى الهداية إلى سبيل الرشاد قال لي: ليس عندي وقت حتى أبحث عن إلهك هذا أو أسترشده، لأن لدي أعمالا أخرى كثيرة.

هذه هي حالة الدنيا عمومًا، ولا سيما لهذه الشعوب التي تعتبر نفسها متطورة، وإنها تحاول بسبب قوتها وثرواتها أن تجعل الشعوب الفقيرة تابعة لها في هذه السيرة. فإذا كانت حالة الزمن كما ذُكر بحيث لا يميل جزء كبير من العالم إلى الاستماع إلى الدعوة، وتسيطر على الناس المادية والثروات الدنيوية، وفي ناحية أخرى إن إمكانياتنا ومواردنا محدودة جدًّا، فكيف يسعنا في هذه الحالة مقاومة الدجل والمادية؟ يبدو مستحيلا في الظاهر أن ننجح في تعريفنا هذا العالم على الله تعالى وعلى عظمة نبينا ﷺ، ولكن المسيح الموعود عليه السلام يقول بكل تحدٍّ بأنني أُرسلت لإتمام كل هذه الأمور ولا بد أن يتحقق ذلك بإذن الله تعالى.

إن دخولنا في بيعته عليه السلام إعلان ضمني منا لمشاركتنا في إتمام مهمة المسيح الموعود عليه السلام وإن لم نقم به في الظاهر، وبعد دخولنا في بيعة المسيح الموعود عليه السلام وبعد الاطلاع على إعلانه السابق نرفع أيضا هتاف: "نحن أنصار الله" وسنظل كذلك بإذن الله. فلم نيأس بسبب رفض الدنيا وإعراضها لأننا لا ننظر إلى هذا العمل بعين الدنيا بل نواصله لأننا نرى عند كل خطوة تأييدات الله تعالى التي تحثّنا وتُطَمْئننا كل حين وآن على أننا سنرى أبواب النجاح الجديدة تُفتح لنا على مصاريعها إذا بذلنا جهودنا متفانين في الله تعالى. فلو نظرنا إلى هذا العمل بنظرة دنيوية ومن ناحية الإمكانيات الدنيوية لأصابنا ذهول وقلق عظيم عند استعراضنا لأوضاع بلد واحد من بلاد العالم كروسيا أو الصين أو أي بلد من البلدان الأوروبية أو الأمريكية أو الإفريقية أو أية جزيرة من الجزر، لأننا سنرى في كل مكان كثيرًا من العراقيل التي ستخوّفنا من التقدم نحو الأمام. إن أوضاع البلاد والأسباب المادية والثروات الدنيوية ليست لصالحنا كما لم تكن قبل عقود عدة. ولكننا نعرف أنها أعمال الله تعالى ولا بد أن تتم بل هي تتم الآن بفضله عز وجل. مثلا، كان التبليغ في الدول الروسية في زمن ما مِن المستحيلات بسبب الحكومات الشيوعية فيها، ولكن الآن استقلت هذه الدول وابتعد جزء منها عن الدين وأعماه بريق الدنيا، ولكن كانت هناك بعض الولايات الإسلامية أيضا منضمة إلى الإتحاد السوفييتي، وعند استقلالها خوّف مُفتوها وزعماؤها الدينيون تلكَ الحكوماتِ من الأحمدية فأصبحت هذه الدول تضع العراقيل في سبيلها عند كل خطوة، وفرضت على الجماعة أنواعًا من الحظر، كما يتمّ تخويف الأحمديين وتهديدهم.

وإذا نظرنا إلى الدول الغربية فإن الدنيا غالبة عليها. القانون يحمي الأفعال القذرة المخالفة للحياء. وأمّا السيئة التي دمر الله تعالى قومًا بسبب ارتكابها فقد أصبحت الآن تتمتع بحماية القانون.

الميل نحو الدين مفقود في الصين أيضا، بل هناك تسابق رهيب من أجل إحراز قصب السبق في المادية، وإنها تبرز كقوة اقتصادية كبرى على الساحة العالمية.

والحال نفسه في اليابان، فهو أيضا بلد متقدم وقد تقدم في التكنولوجيا بصورة مدهشة للغاية، ولكن معظم أهله وراء تقاليد ورسوم بالية. لقد ابتعدوا عن الدين ابتعادًا كليًّا. ذكرتُ مثالَ شخص قال: ليس عندي وقت لأبحث عن الله، هذه هي حالة أكثريتهم إذ يقولون أي إله تتحدثون عنه. لا شك أنهم متقدمون من الناحية الأخلاقية أيضا، ولكن الدنيا أبعدتهم عن الدين. إذا سألتم اليابانيين عن ديانتهم فسيقولون لكم في الظاهر أنها الشنتوية ولكن هذه الديانة أصبحت خلطًا من المسيحية والبوذية. أصبحت الديانات المختلفة في العالم اليوم لا تلتزم إلا ببعض التقاليد الرائجة عند الولادة والوفاة وعند المناسبات المختلفة، ولكن هذه الأمور لا تَمُتُّ إلى الدين بصلة.

إن أكثرية الغرب نسيت الله، بل أصبحت تستهزئ بالله تعالى، وتَعتبر الدين عبئًا ثقيلا. لم يعد الناس يرتادون الكنائس. تقول المسيحية بأنها تسعى جاهدة لإعادتهم ولكن الكنائس بِيعت الآن. فحالة العالم اليوم يُرثى لها. أما نحن فإمكانياتنا مقارنةً بالعالم كله لا تساوي شيئًا، بل جميع إمكانياتنا لا تساوي ذرةً واحدةً أمام إمكانيات أهل الدنيا. فإن هذه الأمور تبعث على القلق ولا بد أن تؤدي إلى إثارة دواعي الاضطراب حتى نفكرّ كيف يمكننا مواصلة مهمة المسيح الموعود عليه السلام في ظل هذه الظروف. ولكن الله تعالى بعث النبي ﷺ للعالم كله، وهو الذي بعث في هذا العصر الخادم الصادق للنبي ﷺ، وهو الذي قال لنا أن نبحث عن سبله متفانين فيه، وهو من قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة ١٥٤)، فلو استعنّا بالله تعالى لتلاشت العراقيل الكأداء أيضا من طريقنا. إن الله المالك لجميع القوى وهو ذو الجلال وله القدرة كلها، وهو يقدر على فعل كل مستحيل. إن الله تعالى بعث النبي ﷺ مُنْجِيًا لكل قوم ولكل إنسان إلى يوم القيامة، وهو الذي أنزَل عليه القرآن الكريم وبذلك أكمل للناس كافةً الشريعةَ التي تحتوي على حلول لجميع المسائل الدينية والدنيوية في كل عصر وزمان، وهو الذي بعث المسيح الموعود عليه السلام في هذا العصر لتجديد الإسلام وإحيائه، يقول لنا هذا الإله: لا داعي للقلق، لأنكم عندما تواجهون مثل هذه الصعوبات والعراقيل، وعندما تُقَصِّر عقولكم في إيجاد الحلول لتلك المشاكل فاستعينوا بالله تعالى بالصبر والصلاة. فإن استعنتم بالله مخلصين له فستُحل لكم جميع المشاكل وتُذلل لكم جميع الصعوبات، هذا وعد الله أن دينَه هو الغالب في النهاية، ولكن إذا كنتم تريدون أن تصبحوا جزءًا من هذه الغلبة فلا بد لكم من الالتزام بالصبر والصلاة. ولكن أي نوع هذا الصبر والصلاة اللذين نحتاج إليهما؟ لقد ذُكر قبل ذلك أصلٌ يوضح ذلك وهو المجاهدة بالتفاني في الله.

للصبر معاني مختلفة في القواميس، منها: تجنب السيئات بالجهد المتواصل. فمن واجب كل أحمدي مؤمن أن يقوم بهذا الجهاد في هذا العصر المادي الذي تكثر فيها الهجمات الشيطانية من كل جانب وتتراءى السيئات المخيفة في كل زاوية، وأن يتحكم في نفسه ويسيطر عليها.

ومن معاني الصبر المثابرة على الحسنة والمواظبة عليها. وليس من الصبر في شيء أن يعمل المرء صالحًا ثم كلما رأى أطماعًا وسيئات نسي الصالحات ومال إليها. بل ينبغي أن يكون مركّزًا على الأعمال الصالحة. وهناك حاجة ماسة للبحث عن هذه الأعمال الصالحة من القرآن الكريم.

ومن معاني الصبر تفويض المرء أموره كلها لله تعالى دون صراخ وعويل، أي يجب على الإنسان أن يفوّض أمره إلى الله تعالى في حالة كل حزن ومعاناة ومصيبة. فإذا صبر المرء بهذه الطريقة سوف تحالفه نصرة الله تعالى، وسيرتقي في

الروحانية يوما إثر يوم. وما سيُنجزه جنيه واحد أو دولار واحد أو روبية واحدة مقابل الملايين التي يملكها أهل الدنيا يترك العالم في حيرة من أمره.

ثم يقول الله تعالى بأن هناك ضرورة للصلاة أيضا إلى جانب اجتناب السيئات والثبات على الحسنات وتفويض الأمور إلى الله. والمعلوم أن لكلمة "الصلاة" معانيَ مختلفة؛ منها الصلاة المعروفة، فقد نُصح المؤمنون هنا أن يستعينوا بالله بالصبر ويسعوا لأداء الصلاة. والمعلوم أن نتائج الصبر الـــمُثلى سوف تظهر للعيان عندما يكون انتباه خاص إلى الصلوات. ومن معاني الصلاة السعيُ للحصول على رحمة الله، والاستغفار. إذًا، الصلاة تتضمن كل هذه المعاني. ثم ليس المراد من الصلاة هو الصلاة الظاهرية فقط بل يجب الانتباه إلى الأدعية بأداء حقها، وارحموا خلق الله وأدّوا حقهم لتنالوا رحمة الله، كذلك يجب أن تصلوا على رسول الله ﷺ لتستحقوا رحمة الله. فعندما تنشأ هذه السعة والصبر في الصلاة سيحظى صاحبها بمغفرة من الله وسوف تسهل عليه الأمور كلها بإذن الله تعالى، وسوف تفتح أبواب رحمة الله وفضله باستمرار.

فهذا ما يجب على المؤمن القيام به، بمعنى أنه يجب عليه أن يبلّغ مساعيه وعباداته وحسن أخلاقه منتهاه. لذا عليكم أن تعملوا ما في وسعكم ثم فوِّضوا الأمور إلى الله. ولكن إن لم تؤدوا حق الصبر و لم تؤدوا حق الصلاة لن تنالوا إنعامات الله. فكما قلتُ أن من معاني الصبر اجتناب السيئات أيضا، ولتحقيق هذا الهدف هناك حاجة للتوبة والاستغفار. يقول المسيح الموعود أن التوبة الحقيقية تتحقق عندما ينتبه التائب إلى ثلاثة أمور، أولها: أن ينفض من قلبه جميع الأفكار التي تتسبب في الفساد، أي التي تحثه على الأعمال السيئة. المراد من ذلك أن تستنكروا كل فكرة سيئة وفاسدة تنشأ في قلوبكم. ثانيا: أن تبدوا ندما وخجلا إذا صدر منكم خطأ، أي استنكروه في قلوبكم مرارا وتكرارا حتى تخجلوا حتى من ذكره. اعقِدوا عزما صميما أنكم لن تعودوا إلى تلك السيئة في حياتكم أبدا. هذا ما يقتضيه الصبر، وإذا نشأت هذه الحالة عندها يُعَدّ صبركم صبرا حقيقيا. فلو تعودّنا على ذلك وبذلنا كل ما في وسعنا لتحقيق معايير الصبر والصلاة سوف تظهر آيات الله المؤيدة غير العادية، وسنرى نحن أيضا تحقّق تلك الآيات التي وعد بها اللهُ تعالى المسيح الموعود عليه السلام. ولكن إن لم نسع لاجتناب السيئات و لم نسلك مسلك الحسنات و لم نفهم روح مهمة المسيح الموعود و لم نتوجه إلى الله تعالى في كل أمر و لم نؤدِّ حقوق خلق الله و لم نصلِّ على رسول الله، الذي ببركته ننال قرب الله تعالى، و لم نؤدِّ حق الصلوات، لا نستطيع أن نتوقع أننا سننجح في جمْع العالم تحت راية الإسلام وتحقيق الهدف والغرض من بعثة المسيح الموعود عليه السلام. لا شك أن العالم سيجتمع حتما تحت راية الإسلام، ولكن إن لم نؤدِّ نحن مسئولياتنا و لم نبلّغ الصبر والصلاة قمتهما فلن ننال نصيبا من ذلك الفتح. لذا علينا أن نسعى جاهدين لأداء هذه الحقوق. نحن ندّعي ونقول للعالم بأننا سنغلب العالم في نهاية المطاف.

لقد طرح عليّ أحد الصحفيين هذا السؤال في أثناء الجولة في نيوزيلندا وقال بأن عددكم هنا قليل فما حاجتكم لبناء المسجد مع أنَّ القاعة للصلاة موجودة سلفا؟ قلت له: صحيح أن عددنا قليل اليوم ولكن سيأتي بإذن الله يوم حين نتحول إلى الكثرة بإذن الله بواسطة التعليم الذي تلقيناه بواسطة القرآن الكريم وسنكون بحاجة إلى مساجد كثيرة ناهيك عن مسجد واحد. فلتحقيق هذا الهدف نحن بحاجة إلى بذل المساعي في هذا السبيل، ولمحاسبة أنفسنا في كل

مكان في العالم. ولكني أقول هنا بكل أسف أنه لم ينشأ إلى الآن اهتمام كما يجب في الصلوات والعبادات ولا في إنشاء العلاقة مع الله تعالى. لقد جاءت قبل بضعة أيام سيدة لتقابلني وقالت باكية شاكية أنك تركّز على بناء المساجد وعمارتها وأداء حق الصلوات، ولكن عندما تذهب يقلّ عدد الحاضرين إلى المسجد كثيرا، وكانت تلك السيدة تتحدث عن مسجد "فضل". ولكن إذا كان عدد المصلين يقلّ لأن الناس يأتون إلى مسجد "فضل" من بعيد بسبب وجودي هنا فهذا أمر آخر. ولكن إذا كان القادمون من بعيد لا يأتون عندما لا أكون هنا فعليهم أن يؤدوا الصلوات في مراكز الصلاة أو المساجد في مناطقهم. وآمل أنهم يفعلون ذلك. ولكن إذا كان سبب تراجع عدد المصلين يعود إلى قلة حضور الإخوة الذين يسكنون قرب المسجد فهذا يبعث على القلق ولا بد من الانتباه إلى هذا الأمر. كذلك وصلتني رسالة من أستراليا أيضا أن عدد المصلين في المسجد قد تضاءل كثيرا بعد عودتي من هناك. فسواء أكانت أستراليا أو بريطانيا أو أي بلد آخر فإذا كان أهلها يريدون إحداث الانقلاب وكانوا يريدون أن يؤدوا المسئولية التي وقعت علينا لتحقيق مهمة المسيح الموعود، وإذا كانوا يريدون أن يؤدوا حق البيعة فعليهم أن يعمروا المساجد بصورة دائمة وليس مؤقتا، ولا بد أن يخلقوا في أنفسهم تغييرا طيبا، ويرفعوا مستوى عبادتهم. لا شك أن الآيات ستظهر عندما تؤدون حقوق الصبر والصلاة، وعندما نضحي بأنفسنا في سبيل الله بالتمام والكمال، ونؤدي حق الثبوت على وحدانية الله تعالى. ولن نستطيع أن نشاهد مشهد "إن الله مع الصابرين" إلا عندما يحدث هذا، وسيَنـــزل الله تعالى لنصرتنا وسيأتي لنجدتنا مع كل قواه وتجليات حسنه وإحسانه، وسيصرف إلينا قلوب أهل البلاد العاكفة على المادية والقوى الدنيوية وستُبارَك أعمالنا وسيعرف العالم عظمة رسول الله ﷺ ويجتمع تحت رايته، وبذلك ستَسْتَتِبُّ وحدانية الله، وسيتوجه الملاحدة أيضا إلى عبادة الله تعالى. ندعو الله تعالى أن نتمكن من مشاهدة هذه المشاهد.

بعد صلاتَي الجمعة والعصر سأصلي صلاة الغائب على المرحوم الدكتور بشير الدين أسامة من أميركا الذي توفِّي بتاريخ ٢ نوفمبر عن عمر يناهز ٨٢ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد انضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية في عام ١٩٥٥م وكان من الأحمديين الأفارقة الأميركان الأوائل. كان ملتزما بالصلوات ومخلصا وغيورا جدا للجماعة والخلافة، وكان كثير الدعاء. كان أحمديا متحمسا جدا ومتواضعا. لقد زار ربوة وقابل الخليفة الثاني، كذلك قابل الخليفة الثالث أيضا مرة، غير أنه حظي بملاقاة الخليفة الرابع مرارا. كان الخليفة الرابع يحبه كثيرا وهو يحب الخليفة كثيرا. لقد وفّقه الله تعالى لأداء الحج مع زوجته. كان يخدم نائبا لرئيس جماعة كليو لاند منذ عشرين عاما. كانت عاطفة خدمة الخلق بلغت منه كل مبلغ، وكان يهتم بالإخوة الأفارقة بوجه خاص. في الخمسينات ألّف كتيبا صغيرا حول سيرة النبي ﷺ أيضا. وكان يزاول مهنة طب الأسنان. لقد خدمت زوجته السيدة فاطمة أسامة رئيسة للجنة إماء الله إلى فترة طويلة. لقد ترك المرحوم وراءه ابنين؛ هما السيد مُقيت أسامة وظفر الله أسامة، وكلاهما على صلة وطيدة بالجماعة، ندعو الله تعالى أن يرفع درجات المرحوم ويوفق أولاده وأجياله ليكونوا على صلة وطيدة بالجماعة.